حــرف النــون

النّادر لا حكم له

قال الأندلسي في (شرح المفصل) : يعنون أنه لا يفرد بحكم [٢٩٦] يصير به / أصلاً ،بل ينبغي أن يُرّد إلى أحد الأصول المعلومة محافظةً على تقريرها ،واحتراساً من نقضها .

قال : وما مِنْ عِلْمٍ إلَّا وقد شذت منه جزئيات مشكلة ،فتردّ إلى القواعد الكلية والضوابط الجُمْليّة .

نَقْضُ الغرض

قال ابن جِنّي[١] : حذف خبر كان ضعيفٌ في القياس . وقلّما يوجد في الاستعمال .

فإن قُلْت : خبر كان يتجاذبه شيئان[٢] أحدهما : خبر المبتدأ

(١) في ط فقط : « ابن جني » والنسخ المخطوطة جميعها : ابن إياز .
(٢) في النسخ المخطوطة : « شبهان » مكان : « شيئان » .

لأنه أصله ، والثاني : المفعولبه ؛لأنه منصوب بعد مرفوع ، وكلّ واحد من خبر المتبدأ والمفعول به يجوز حذفه .

قيل : إلاَّ أنه قد وُجِد فيه منعٌ من ذلك ، وهو كونه عِوَضاً من المَصْدَر ، فلو حذفته لنقضت الغرض الّذي جئت به من أجله ، وكان نحواً من إدغام الملحق ، وحذف المؤكد .

قال ابن جنّي : لا يجوز حذف المُقَسَم عليه وتبقية القسم ، لأن الغرض إنما هو توكيد المُقْسم عليه بالقسم ، فمحالٌ أن يؤتى بالمؤكِّد ويحذف المؤكَّد، لأنه نقض الغرض ، كما لا يجوز أن يؤتى بأجمعين من غير تقدّم المؤكِّد .

قال ابن يعيش : حذف المضاف إليه أقلّ من حذف المضاف ، وأبعد قياساً ،لأن الغرض من المضاف إليه التّعريف أو التّخصيص . وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض ،وتراجعاً عن المقصود .

قال : وكذلك الموصوف والصفة : القياس أن لايحذف واحدٌ منهما ، لأن حذف أحدهما نقض للغرض ، وتراجعٌ عما التزموه ؛ ولأنهما كالشيء الواحد من حيث كان البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما .

وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : الأصل في هاء السكت أن تكون ساكنة ، لأنها إنما زيدت لأجل الوقف ، والوقف لا يكون إلاَّ

[٢٩٧] على ساكن / ومنه سمى وَقْفاً ، لأنه وقوفٌ عن الحركة ، فتحريكه يناقض الغرض الذي جيء بها لأجله .

* * *

النّهي والنَّفي من واد واحد

ذكره الشيخ تقيّ الدّين السّبكي في كتاب (كُلّ) ، قال : فإذا قلت : لا تضرب كُلّ رجل أو كل الرجال فالنّهي عن المجموع ، لا عن كُلّ واحدٍ إلاَّ أن تكون قرينة تقتضي النّهي عن كل فَرْد .

* * *

النّون تشابه حروف المدّ واللِّين
من ستّة عشرَ وَجْهاً

الأول : أن تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة ، كما تكون الألف والواو علامة للرّفع في الأسماء المثنّاة والمجموعة .

الثاني : أنها تكون ضميراً للجَمْع المؤنّث ، كما تكون الواو ضميراً للجمع المذكّر .

الثالث : أن الجازم قد يحذفها في : « لم يك » كما يحذف الواو والياء والألف .

الرابع : أن الاسمين إذا ركّبا وهي في آخر الاسم الأوّل ، فإنها قد تسكّن نحو : (دَشْتَنْبُوَيْه)[١] ، و (باذنْجانة) ، كما تسكّن الياء في (معدى كرب) .

الخامس : أنها قد تحذف لالتقاء الساكنين في قوله :

٢٤٢= * ولاكِ اسْقِني إن كان ماؤك ذا فَضْلِ[٢] *

كما تحذفَ الواو والياء والألف لالتقاء الساكنين

السادس : أن النّون قد تحذف اعتباطاً عيناً ولاماً في : مُنْذُ ولَدُن في قوله :

٢٤٣= مِنْ لَدُ شولاً[٣]

(١) في ط : « دستينونِ » بالسين ، وفي النسخ المخطوطة بالشين .

(٢) نسب في سيبويه ١/٩ للنجاشي ، وهو من شواهده ، ومن شواهد . الخصائص ١/٣١٠ ، والمنصف ٢/٢٢٩ ، والإنصاف /٢/٦٨٤ وابن يعيش ٩/١٤٢ ، والخزانة /٤/٣٦٧ ، والمغنى ١/٣٢٣ ، والهمع والدرر رقم ١٧٠٤ .
هذا وصدره :
* فَلَسْتُ بآتيه ولا أَسْتَطِيعُه *

(٣) رجز مشطورة وهو بتمامه : .
من لدُ شَوْلاً فإلى أتلائها
من شواهد : سيبويه ١/١٣٤ ، وأوضح المسالك رقم ٩٦ ، والخزانة ٢/٨٤ ، والأشموني ١/٢٤٣ ، وابن الشجري ١/٢٢٢ ، وابن يعيش ٤/١٠١ ، والعيني ٢/٥١ ، والتصريح ١/١٩٤ ، والهمع والدرر رقم [٤١١]

كما تحذف الواو عيناً ولاماً في (ثُبة)[1] في أحد القولين وفي (أخ) .

السابع : أنها تحذف للطّول في قوله :

٢٤٤= *أبَنِي كليب إن عَمَّيَّ اللّذا[2]*

كما تُحذف الياءُ للطّول في قولهم : اشْهِباب يريدون : اشْهِيَباباً[3] .

= والشول : اسم جمع شائلة ، وهي الناقة ارتفع لبنها ، وجف ضرعها والإتلاء : مصدر قولك : أتلت الناقة : إذا ولدت ، فصارت ذات تلو وجمعه : أتلاء .

(١) الثُّبة بضم الثاء وفتح الباء : الجماعة ، وأصلها : ثبوٌ ، وقيل : ثبيٌ من ثبيت أي جمعتَ فلامها على الأول واو ، وعلى الثاني ياء .
وأمّا الثبة التي هي وسط الحوض فليست مما نحن فيه على الصحيح لأنها محذوفة العين لا اللام من ثاب يثوب : إذا رجع .
انظر شرح التصريح ١/٧٤ .

(٢) للأخطل ، ديوانه / ٤٤ . وتمامه :
* قتلا المُلوك وفكّكا الأغلالا *
من شواهد : سيبويه ١/٩٥ ، والمحتسب ١/١٨٥ ، وابن الشجري ٢/٣٠٦ ، وابن يعيش ٣/١٥٤ ، ١٥٥ ، والمنصف ١/٦٧ والخزانة ٢/٤٩٩ ، ٣/٤٧٣ ، والتصريح ١/١٣٢ .
وانظر شرح المفضليات لابن الأنباريّ / ٤٣٨ .

(٣) على صيغة افْعِيلال من الألوان ولم يجيء إلاّ مصدراً .
انظر الممتع ١/١٤٤

الثامن : أن الألف تبدل منها في الوقف نحو : رأيت زيدا ، واضْرِبا / [٢٩٨]

التاسع : أن فيها غُنّة كما أن في الألف وأختيها مدّاً .

العاشر : أنها تكون علامة للجمع لا ضميراً، كما تكون الألف والنون علامة في قوله :

٢٤٥= * يَعْصِرْن السَّلِيطَ أقارِبُهْ[١] *

وقوله :

٢٤٦ = * يلُومُونني في اشْتراءِ النخيـ ـل قومي[٢] . . *

---

(١) قطعة من بيت للفرزدق ديوانه /٤٦ والبيت بتمامه هو :

ولكن ديافيٌّ أبوهُ وأمّهُ بِحَوْران يعصرن السّليط أقاربُهْ.

من شواهد : سيبويه ١/٢٣٦ ، والخزانة ٢/٣٨٦ ، ٣/٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٤/٥٥٤ ، وابن يعيش ٧/٧ ، وابن الشجريّ ١/١٣٣،والخصائص ٢/١٩٤ .

وديافٍ : قرية بالشام ، والسليط : الزيت ، وحوْران : من مدن الشام .

والقصيدة هجا بها الفرزدق ابن عفراء الضّبي ومطلعها :

ستعلم يا عمرو بن عَفْراء من الذي يلامُ إذا ما الأمر غبّت عواقِبُهْ .

(٢) البيت نسبه صاحب التصريح لأميّة ، ولعله لأمية بن أبي الصلت وهو بتمامه :

يلومونني في اشتراء النّخيل قومي فكلّهم ألْوَمُ

من شواهد : ابن الشجري ١/١٣٣ ، وأوضح المسالك رقم ٢٠٧ ، وشرح شواهد المغنى للسيّوطي /٧٨٣ ، والتصريح ١/٢٧٦ ، والأشموني ٢/٤٧ . والعيني ٢/٤٦٠ .

وقولهم[١] : « التقتا حَلْقتا البطان » .

الحادي عشر : أنها من حروف الزيادة، كما أن حروف المدّ واللّين من حروف الزيادة .

الثاني عشر : أنها تدغم في الواو والياء في قولك زيدٌ وعمرو ، وزيدٌ يضرب .

الثالث عشر : مصاحبتها حروف المدّ واللين وحركات الإعراب في قولك :زيدانِ وزيدونَ وزيدينِ ، وزيدٌ .

وحذفها بحذف حركات الإعراب في الوقف في قولك : زَيْدْ .

الرابع عشر : تعاقبهما في المحل الواحد نحو : جَرَنْفَش[٢] وجرافش .

الخامس عشر : حذفها في المحل الواحد الّذي تحذف فيه الألف فيجتمع بحذفها أربعة أحرف متحرّكات نحو : عَرَنْتَن وعَرَتْن[٣] ، وعُلَابِط وَعُلَبِط[٤] .

---

(١) مثل يضرب للأمر إذا اشتد . انظر اللسان : « بطن » وفيه « التقت » بدون ألف دالّة على التثنية . وانظر همع الهوامع ١٧٨/٦

(١) في القاموس : « جرش » الجَرَنْفش كسمنْدَل : العظيم من الرجال وانظر الممتع ٢٦٣/١ .

(٣) العرتن بحركة وتضم التاء : شجر يدبغ بعروقه .

(٤) العُلَبِط ومثله : العُلابِط : الضخم العظيم .

السادس عشر : حذفها لكثرة الكلام بها كما تحذف الياء كذلك ، وذلك نحو : بلعنبر وبلحرث ،كما قالوا : لا أَدْرِ . ذكر ذلك ابن الدّهان في (الغُرّة) . قال : فلما كان بين هذه الحروف وبين النّون هذه المناسبة زيدت في المضارع .

* * *